دلالة ما بعد ضمير الفصل "أولئك هم" في القران الكريم

م. م. طه جمعة عبد الحميد
المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثالثة
jamaljumaah1970@gmail.com

المخلص

يوضح دلالة ضمير الفصل، ومعنى ما بعده في القرآن الكريم، يتبع الباحث على المنهج الدلالي النحوي والمعنوي، ويوضح البحث معاني ضمير الفصل، وتأثيره على اللفظ الذي بعده في القرآن الكريم، وحسب ما يقتضيه اللفظ من معنى، إما من التفاسير أو المعاجم، وقد دَلَّ ضمير الفصل واللفظ الذي بعده عن معناه الاصلي في بعض المواضع كما موضح لاحقًا.

الكلمات المفتاحية: "ضمير، الفصل، أولئك"

Abstract

It clarifies the significance of the pronoun of separation and the meaning of what comes after it in the Holy Qur'an. The researcher follows the semantic, grammatical and moral approach, and the research clarifies the meanings of the semantic pronoun and its effect on the term after it in the Holy Qur'an, and according to the meaning required by the word, either from the interpretations or dictionaries, and it has indicated The pronoun of the chapter and the word that follows it from its original meaning in some places, as explained later.

Key words

Pronoun، separation، meaning

المقدمـة

الحمدُ للهِ الذي بنعمتهِ تتم الصالحات وصلى الله على محمد وآله واصحابه الأخيار المنتجبين.

أمّا بعد؛

فللقرآن آلاف الدراسات، واساتذة الجامعات يقولون ابتعدوا عن البحوث في القرآن الكريم؛ لأنَّه أُشبِعَ دراسات، ولكن نلحظُ أنَّهُ كلَّما تجدّدَ الزمنُ وزادت الدراسات فُتِحَتْ آفاق أوسع لدراسة القرآن الكريم، والقرآن الكريم هو دستور للإنسانية، والبحث فيه يكشفُ عن مكنونات جديدة.

أولًا: مشكلة البحث.

تتضح مشكلة البحث، إنَّ لدلالة ما بعد ضمير الفصل "أولئك هم" أهمية دلالية من حيث المبنى والمعنى، ولغة الخطاب في القرآن الكريم هي من الله سبحانه وتعالى إلى العبد، فتكون لغة الخطاب من العالي إلى الداني.

وفي النحو الضمير: اسمٌ معرفةٌ أو هو من أقوى المعارف استَعمَلَتْهُ العرب بقصد الاختصار، ويفيد أنَّ ما بعده خبر لا تابع، ويفيد الاختصاص والقصد، والتوكيد، وتوكيد معنى الكمال.

ثانيًا: أهمية البحث.

تكمن أهمية البحث بقلةِ وجود صلة ضمير الفصل وقضية ربطه بما بعده من كلام الله تعالى والقيمة التي يضيفها هذا البحث، هي علاقة سياق الآية القرآنية من المعنى والمبنى، والنقاط الآتية توضح أهمية البحث:

١- القرآن الكريم موضع أهمية للدراسة لأنَّه دستورنا الأول في الحياة.

٢- ترتبط أهداف البحث في علاقة ضمير بما بعده في السياق.

٣- لقد حقق البحث ترابط ما بين ضمير الفصل وما بعده أي دلالة المعنى بالمبنى.

اجراءات البحث.

القرآن الكريم كتاب سماوي، وهو رافد مهم للباحثين ليتوسعوا فيه فتظهر عن طريق البحوث موضوعات جديدة أيضًا تكون مجال البحث، وقد أخذتُ شواهد الآيات القرآنية، واعتمدت المصادر القديمة والحديثة من الكتب النحوية والتفاسير والمعاجم؛ فكانت هي الرافد لبحثيَ المتواضع.

ضمير الفصل عند النحويين.

وهو ضمير رفع منفصل يقع مطابقًا لمعرفة قبل مبتدأ منسوخ، بعده معرفة، وهو المسمى عند الكوفيين عمادًا، لأنَّه يعتمد الفائدة، إذ به يتبين أنَّ الثاني خبر لا تابع، وبعض الكوفيين يسميه: دعامة، لأنَّه يدعم الكلام، أي يقوى به ويُؤكَد، والتأكيد من فوائد مجيئِهِ، ويطابق ما قبله في الافراد والتثنية والجمع، والتذكير، والتأنيث، والتكلم، والخطاب، والغيبة، ولا يقع إلّا بعد معرفة، مثل: "زيدٌ هو القائد"، أو منسوخ، مثل: "كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم" "المائدة ١١٧". "إنَّ هذا لهو القصصُ الحقُ" "آل عمران ٦٢"، ولا يقع بعده إلا معرفة "السيوطي، ١٩٨٤م، ٢٣٥-٢٣٧".

إنَّ الضمير الذي يقع فصلًا له ثلاثة شرائط "يعيش، د.ت، ١١٠":

١- أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة.

٢- أن يكون بين المبتدأ وخبره.

٣- أن يكون بين معرفتين.

١- "وأولئك هُمُ المفلحون"

"البقرة/٥، آل عمران/ ١٠٤، الأعراف/ ٨/ ١٥٧، التوبة/ ٨٨، المؤمنون/١٠٢، النور/ ٥١، الروم/ ٣٨، لقمان/ ٥، الحشر/ ٩، التغابن/ ١٦"

"فَلَحَ": الفاء واللام والحاء أصلان صحيحان أحدهما يدلُّ على شقٍّ، والآخر على فوزٍ وبقاءٍ.

فالأول: فلحتُ الأرضَ: شققتها، والعرب تقول: "الحديد بالحديد يُفْلح".

والاصل الثاني الفَلَاح: البقاء، والفوز، والفلاح: السحور.

قالوا: سُميَّ فَلَاحًا؛ لأنَّ الإنسان تبقى معه قوته على الصوم "بن فارس، ١٩٧٩م،٤٥٠".

لقد ورد ذكر المصداق الابرز للفلاح "وهو وقاية النَّفس من الشُّحِ والتقوى من البخل" في كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "عليه السلام": "من اهتم برزقِ غدٍ لم يُفلح ابدًا".

تنويه: إنَّ الاشارة بلفظ "أولئك" التي تفيد البعيد هي من باب تكريم المتقين؛ كما أنَّ تكرارها مع ذكر "واو" العطف هي لبيان استقلالية كلّ من الهداية والفلاح في التكريم "الطبري، ٢٠١١م، ٢٤٦-٢٤٧".

وقولهم في الاذان: حيَّ على الفلاح، أي على الظفر الذي جعله الله لنا بالصلاة "ابن محمد، د.ت، ٤٩٨"

٢- الخاسرون "**أولئك هُمُ الخاسرون**"

"البقرة/ ١٢١/٢٧، الاعراف/ ١٧٨، الانفال/ ٣٧، التوبة/ ٦٩، العنكبوت/ ٥٢، الزمر/ ٦٣، المنافقون/ ٩"

خَسَرَ، خَسْرًا وخُسْرانًا، الكيلَ: نقصه: طَفَّفَه، فهو خاسر، خَسِرَ – خَسْرًا وخُسرانًا وخسارة التاجرُ: وضُعَ في تجارته: نقص رأس ماله: غبنَ، خَسّرَه: أبعده عن الخير: جعله يخسر، والكيل نقصه، وفي تجارته: رافق خُسرًا "رضا، ١٩٥٨م، ٢٧٢-٢٧٣".

في الآيات المذكورة في القرآن الكريم جميعًا معنى الخسران هو النقص؛ أي إنَّ الانسان اذا ابتعد عن حدود الله سبحانه وتعالى في المقابل تنقص حسناته، وأي خُسران أكبر من تبديد القوى المادية والمعنوية كلها المودعة في الانسان الرَّامية لإسعاده، وإهدارها على طريق الشقاوة والتعاسة والانحراف؟ نعم، هؤلاء الفاسقون الذين خرجوا عن خط إطاعة الله تعالى ليس لهم مصير سوى الخُسران "الشيرازي، ١٤٢١هـ، ١٤٣".

فخسروا الدنيا والآخرة، لاشترائِهم النقص بالوفاء، والقطع بالوصل، والفساد بالصلاح، ذلك هو الخسران المبين "رضا، ١٤٣٠هـ، ٣٠٨".

3- المهتدون "**وأولئك هُمُ المهتدون**" "البقرة/ ١٥٧"

للحقِ والصوابِ، اذا استرجعوا واستسلموا لقضاء الله تعالى "رضا، ١٤٣٠هـ، ٣٠٨".

ولطريق الصواب والثواب إذ استرجعوا وسلموا لأمر الله تعالى "بن الحسن، ١٤٢٣هـ، ١٦٧-١٦٨".

الهداية: الارشاد، وعند أهل الحق: الدلالة على طريق من شأنِه الايصال، سواء حصل الوصول بالفعل في وقت الاهتداء أو لم يحصل "بن موسى، ١٩٩٨م، ٩٥٢".

الهداية: الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب وقد يُقال: هي سلوك طريق يوصل إلى المطلوب.

الهَدى: هو ما ينقل للذبح من النعم إلى الحرم.

الهَديّة: ما يُؤخذ بلا شرط الإعادة "السيد الشريف، ١٩٥٨م، ٢١٥".

الهدى: اسم يقع على الإيمان والشرائع كلها، إذ الاهتداء إنَّما يقع بها كلها، والدعاء، والمعرفة، والاسترجاع، والتوحيد، والسنة، والإصلاح، والإلهام والإرشاد، والحجة.

وهي، إعطاء العقل والتوفيق وإدخال الجنة "عبد المنعم، ١٩٩٩م، ٤٤٨،٤٥٠،٤٤٩".

مهتدون "اسم فاعل، جمع مذكر سالم" محسنون صنعًا، مستجيبون للإرشاد والحق "عمر، ٢٠٠٢م، ٤٦٣".

٤- "**وأولئك هُمُ المتقون**" "البقرة/ ١٧٧، الزمر/ ٣٣"

لما أُمِروا باتقائه، وَرَدَ، من عَمِلَ بهذه الآية فقد استكملَ الايمان "محسن، ١٤١٨هـ،٨٢".

متقون عذاب اللهِ تعالى بتجنب معاصيه وامتثال أوامره، وأتى بخبر- أولئك- الأُولى موصولًا بفعلٍ ماضٍ إيذانًا بتحقق اتصافهم به، وإنَّ ذلك قد وقع منهم واستقر، وغاير في خبر الثانية يعول على أنَّ ذلك ليس بمتجدد بل صار كالسجية لهم.

أولئك الذين صدقوا الله تعالى في السير إليه وبذل الوجود "وأولئك هم المتقون" عن الشرك المنزهون عن سائر الرذائل "السيد محمود، د.ت ، ٤٨".

٥- "**فأولئك هُمُ الظالمون**"

"البقرة/ ٢٢٩، آل عمران/ ٩٤، المائدة/ ٤٥، التوبة/ ٢٣، النور/ ٥٠، الحجرات/ ١١، الممتحنة/٩"

المتعدون والجمع باعتبار معنى، الموصول "هم الظالمون"؛ أي لأنفسهم بتعريضها لسخط الله تعالى وعقابه "بن محمد، د.ت، ٢٢٧".

في هذه الآية الكريمة تنبيه المخاطب ورفع الكسل في الإصغاء وتنشيط الذهن ليستعد لسماع الحكم من غير ملل "السبزواري، ٢٠١٠م، ١٧٠".

الظلم: تجاوز الحد، والغصب، والنقص "الحيدري، ١٤٣١هـ، ٤٧٦".

أي إنَّ الانسان يظلم نفسه بالمخالفة وتجاوز الحد "بن الحسن، ٢٠٠٥م، ٨٧".

٦- "**وأولئك هُمُ وَقُودُ النَّار**" "آل عمران/ ١٠"

الوقود بفتح الواو ما توقد به النار وتشتعل، والإتيان بالجملة الاسمية، والابتداء باسم الاشارة، وكونه دالًا على البعد وتوسيط ضمير الفصل، وإضافة الوقود إلى النار من دون أن يُقال وقود، كل ذلك يؤكد ظهور الكلام في الحصر ولازمة كون المكذبين من الكفار هم الأصل في عذاب النار وإيقاد جهنم، وأنَّ غيرهم إنَّما يحترقون بنارهم "الطباطبائي، ٢٠٠٢م، ١٠٤".

٧- "**فأولئك هُمُ الفاسقون**" "آل عمران/ ٨٢، المائدة/ ٤٧، النور/ ٤/ ٥٥، الحشر/ ١٩"

فَسَقَ: فسق فلان خرج عن حجر الشرع، وذلك من قولهم: فسقَ الرُّطَبُ إذا خَرَجَ عن قِشرِهِ، وهو أعمُّ من الكُفرِ، والفِسقُ يقَعُ بالقليل من الذنوب وبالكثير لكن تُعُورِفَ فيما كان كثيرًا، وأكثر ما يقال الفاسِقُ لِمَن التَزَمَ حُكم الشرع وأقرَّ به ثُمَّ أخلَّ بجميع أَحكامهِ أو ببعضه، وإذا قيل للكافر الاصلي فاسقٌ، فلأنَّه أخلَّ بحكم ما ألزَمَه العقل واقتضتهُ الفطرةُ "بن محمد، ٢٠١٠م، ٤٩١".

٨- "**وأولئك هُمُ الضالون**" "آل عمران/ ٩٠"

"الضالون" المخطئون طريق النجاة، والمعرضون عن الحق؛ أي هم كذلك في مُدة حياتهم، ومن تحقق الحصر، وإتيان الاشارة البعيدة "أولئك"، وتأكيد الجملة بالضمير المنفصل

"هم"، ووجود اللام في الخبر واسميته، كلُّ ذلك يدل على تأكيد الضلال وتمكنَّه فيهم وهو راسخ فيهم، فلا يُرجى هدايتهم "السبزواري، ٢٠١٠م، ١٣٥-١٣٦".

"أولئك" إشارة إلى المذكورين باعتبار اتصافهم بالصفات الشنيعة أي الثابتون على الضلال "بن محمد، د.ت، ٥٧".

٩- "**أولئك هُمُ الكافرون حقًا**" "**فأولئك هُمُ الكافرون**" "النساء/ ١٥١، المائدة/ ٤٤"

وردت كلمة "الكافرون" بعد ضمير الفصل في آيتين في الأُولى في سورة النساء في قوله تعالى "أولئك هم الكافرون حقًا"؛ أي الكاملون في الكفر، حقًا: مصدر مؤكد لغيره، وصفة لمصدر "الكافرين" يعني: هم الذين كفروا كفرًا حقًا، أي يقينًا محقَّقًا "رضا، ١٤٣٠هـ، ٦٠٣، ١١٠".

كَفَرَ: الكفر نقيض الايمان، والكفر بمعنى العصيان والامتناع، وكفر النعمة، هو نقيض الشكر، والكُفُرُ: حجود النعمة وهو ضد الشكر "محمد، د.ت، ٣٨٩٧".

تدور كلمة الكفر بمعنى، إنكار النبوة، وجحود النعمة والاحسان، وحرمان الثواب "عمر، ٢٠٠٢م، ١٠٩٤".

١٠- "**أولئك هُمُ الغافلون**" "الاعراف/ ١٧٩، النحل/ ١٠٨"

الغافلون: الكاملون في الغفلة من العاقبة، لأنَّ الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها "الجزائري، ١٤٢٥هـ، ٥٦".

"غفل عنه" غَفْلَةً و "غفولًا: تركه وسها عنه" فقد الشعور بما حقه أن يشعرَ به، هو سهو يعتري من قلة التَّحفظ والتَّيَقظ، ومَنْ لا فِطنةَ له "الحسيني، ١٩٦٥م، ١٠٨-١٠٩".

الكاملون في الغفلة الذين لا أحد أغفل منهم؛ لأنَّ الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها "محمود، ٢٠٠٩م، ٥٨٥".

أي أنَّهم غافلون عن التَّفكر والتَّدبر الصحيح، وذلك لأنَّهم اشتغلوا بالدنيا وزخرفها، فصارت عقولهم قانعة لشهواتهم وأميالهم "النقوي، ١٤٣٦هـ، ٣٢٣".

١١- "**أولئك هُمُ المؤمنون حقًا**" "الانفال/ ٤/ ٧٤"

الأمان في اللغة والاصطلاح: عدم توقع مكروه في الزمن الآتي، وأصل الأمن: طمأنينة النفس، وزوال الخوف "عبد المنعم، ١٩٩٩م، ٢٨٣".

المؤمنون الوجلة قلوبهم ويتوكلون على الله تعالى والذين يقيمون الصلاة وينفقون مما رزقهم الله، ينعتهم الله تعالى في كتابه "المؤمنون حقًا" الآية فيها إشارة إلى خيار المؤمنين وأمثالهم.

حقًا: منصوب بما دلت عليه الجملة والمعنى: أحق ذلك حقًا "بن الحسن، ٢٠٠٥م، ٣١٥-٣١٦".

١٢) "**فأولئك هُمُ المعتدون**" "التوبة/ ١٠"

المعتدون: المجازون الغاية في الظلم والشرارة "محمود، ٢٠٠٩م، ٤٢٥".

والآية محل البحث فيها إشارة على عدم رعاية المشركين حرمة لخصوص النبي "صلى الله عليه وآله" وأصحابه المتقين، والآية محل البحث فالكلام فيها عن عدم رعايتهم حرمة لكل مؤمن "الشيرازي، ١٤٢١هـ، ٥٤٠".

الاعتداء: هو التجاوز عن الحد والفسق هو الخروج من الشيء "النقوي، ١٤٣٦هـ، ١١٥".

١٣) "**وأولئك هُمُ الفائزون**" "التوبة/ ٢٠، النور/ ٥٢"

كلمة "الفوز" تأتي بمعنى نجا ونجح، فاز به، فاز اللاعب بالكأس "ظفر بها"، أفاز الله المؤمنين بالجنة "أنالهم إيّاها" "الحيدري، ١٤٣١هـ ، ٥٩٢".

وجملة "وأولئك هم الفائزون" معطوفة على "أعظم درجة" أي: أعظم وهم أصحاب الفوز، وتعريف المسند باللام مفيد للقصر، وهو قصر إدعائي للمبالغة في عظم فوزهم حتى إنَّ فوز غيرهم بالنسبة إلى فوزهم يعد كالمعدوم.

والإيتان باسم الاشارة للتنبيه على أنَّهم استحقوا الفوز لأجل تلك الاوصاف التي ميزتهم، وهي الايمان والهجرة والجهاد بالأموال والأنفس "ابن عاشور، ١٩٨٤م، ١٤٨-١٤٩".

١٤) "**وأولئك هُمُ الكاذبون**" "النحل/ ١٠٥"

تدور لفظة "الكذب" هي الإنكار والإعراض والخلط، وهو الإخبار بغير الواقع؛ أي مخالفة القول للواقع "عمر، ٢٠٠٢م، ١٠٩٠".

اسم الاشارة "أولئك" إشارة إلى قريش "هم الكاذبون"؛ أي هم الذين لا يؤمنون، فهم الكاذبون؛ أي: أولئك هم الكاملون في الكذب؛ لأنَّ تكذيب آيات الله تعالى أعظم الكذب "الجزائري، ١٤٢٥هـ، ٥٥".

١٥) "**فأولئك هُمُ العادون**" "المؤمنون/ ٧، المعارج/ ٣١"

هم الذين يتعدون الحلال إلى الحرام "ابن الحسن، د.ت، ص٧/٣٥٠".

الكاملون في العددان المتناهون فيه كما تُشير إليه الاشارة والتعريف وتوسيط الضمير المفيد لجعلهم جنس العادين أو جمعيهم "السيد محمود، د.ت، ٧".

أي الظالمون المتجاوزون إلى ما لا يحل "رضا، ١٤٣٠هـ، ١٤٠".

16) "**فأولئك عند الله هُمُ الكاذبون**" "النور/ ١٣"

"فأولئك" إشارة إلى الخائفين، وما فيها من معنى البعد للإيذان ببعد منزلتهم في الفساد، أي؛ فأولئك المفسدون "عند الله" أي في حكمِه وشريعته "هم الكاذبون" أي المحكوم عليهم بالكذب شرعًا، أي بأنَّ خبرهم لم يطابق في الشرع الواقع، فالحصر للمبالغة "السيد محمود، د.ت، ١١٨".

17) "**أولئك هُمُ الوارِثون**" "المؤمنون/ ١٠"

أولئك: أي الجامعون بهذه الصفات "رضا، ١٤٣٠هـ، ١٤١".

وقيل: إنَّ معنى الميراث هنا؛ إنَّهم يصيرون إلى الجنة بعد الاحوال المتقدمة، وينتهي أمرهم إليها، كالميدان الذي يصير الوارث إليه "ابن الحسن، ٢٠٠٥م، ١٣٠".

18) "**فأولئك هُمُ المُضعِفُون**" "الروم/ ٣٩"

ذوو أضعاف من الثواب، ونظيره: المقوي لذي القوّة، والمؤسر لذي اليسار، أو الذين ضعفوا ثوابهم واموالهم ببركة الزكاة، كما يأتي في الخبر: إن الله تعالى جعل الزكاة سببًا لزيادة المال "رضا، ١٤٣٠هـ، ٢١٠".

19) " **وأولئك هُمْ أولو الالباب**" (الزمر/ ١٨)

الآية فيها إشارة إلى حرية الفكر عند المسلمين، وحرية الاختيار في مختلف الأمور، أولئك الذين لا يستمعون لقول هذا وذاك مالم يعرفوا خصائص وميزات المتكلم، والذين ينتقون أفضل الكلام عن طريق قوّة العقل والإدراك "الشيرازي، ١٤٢١هـ، ٤٨-٤٩".

20) "**أولئك هُمُ الراشدون**" "الحجرات/ ٧"

الرَّشاد نقيض الضلال، الرُشْد يُستَعمل في كلِّ ما يُحمد، الرُشد، بالضم يكون في الامور الدنيوية والآخرية، استرشد فلان لأمره، إذا اهتدى له، الرشيد، "هو الذي حَسُنَ تقديره فيما قدّر" "الحسيني، ١٩٦٥م، ٩٥-٩٦".

وجملة "أولئك هُمُ الراشدون" معترضة للمدح، والاشارة بـ"أولئك"؛ أي الذين أحبوا الايمان وتزينت به قلوبهم، وكرِهوا الكفر والفسوق والعصيان هم الراشدون، أي هم المستقيمون على طريق الحق، وأفاد ضمير الفصلِ القصرَ وهو قصر إفراد إشارة إلى أنَّ بينهم فريقًا ليسوا براشدين وهم الذين تَلَبَّسوا بالفسق حين تلبسهم به فإن أقلعوا عنه التحقوا بالراشدين "ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٢٣٧".

21) "**أولئك هُمُ الصادقون**" "الحجرات/ ١٥، الحشر/ ٨"

الذين صَدَقُوا في قَولِهِم: آمَنَّا، ولَم يَكذِبوا كَمَا كَذَبَ أَعرابُ بني أَسَدٍ، وهم الَّذين إيمانُهُم إيمانُ صدقٍ وحقٍّ "ابن الحسن، ١٤٢٣هـ، ٤١٠".

المهاجرون، والانصار، والتابعون ... هم ينصرون الله تعالى ورسوله "صلى الله عليه وآله" نظرًا لوضوح انتسابهم إلى أرفع مستويات الايمان بالله تعالى، هم "الصادقون" "البستاني، ١٤٢٢هـ، ٥١٧".

22) "أولئك هُم الصديقون" "الحديد/ ١٩"

في هذه الآية الكريمة لضمير الفصل دلالة مختلفة عن سابقاتها، إذ إنَّه في قوله تعالى: "والذين آمنوا بالله ورسوله" قد بين كيفية إيمانهم في نهاية سورة البقرة، والموصول مبتدأ أول، وقوله تعالى: "أولئك" مبتدأ ثان، وهو إشارة إلى الموصول وما فيه من معنى البُعد لما مرّ مرارًا، وقوله سبحانه "هم" مبتدأ ثالث، وقوله عز وجل: "الصديقون والشهداء" خبر الثالث، والجملة خبر الثاني، وهو مع خبره خبر الاول أو "هم" ضمير فصل وما بعده خبر الثاني، وقوله تعالى: "عند ربهم" متعلق على ما قيل: بالثبوت الذي تقتضيه الجملة؛ أي "أولئك" عند ربهم عزَّ وجَلَّ وفي حكمه وعلمه سبحانه هم الصديقون والشهداء، والمقصود أولئك في حكم الله تعالى بمنزلة الصديقين والشهداء المشهورين بعلو الرتبة ورفعة المحل وهم الذين سبقوا إلى التصديق ورسخوا فيه واستشهدوا في سبيل الله عَزَّ وجَلَّ؛ أي أولئك هم المبالغون في الصدق "السيد محمود، د.ت، ١٨٢-١٨٣".

23) "أولئك هُم الكفرة الفجرة" (عبس/ ٤٢)

"أولئك" أي البُعداء والبغضاء "هم"؛ أي خاصة لا غيرهم "الكفرة" أي الذين ستروا دلائل الايمان "الفجرة" أي الذين خرجوا عن دائرة الشرع خروجًا فاحشًا حتى كانوا عريقين في ذلك الكفر والفجور، وهم الاغلب المترفون الذين يحملهم غناهم على التكبر والأشر، والبطر "ابراهيم، ١٩٨٤م، ٢٧٣".

24) "أولئك هُم شرُّ البريَّة" **"أولئك هم خيرُ البريَّة"** "البينة/ ٦/ ٧"

جاء في قوله تعالى في سورة البينة، بعد ضمير الفصل آيتان متتابعتان "أولئك هم شر البرية" "أولئك هم خير البريّة"، ففي الآية الأُولى "أولئك" إشارة إليهم باعتبار اتصافهم بما هم فيه

من القبائح المذكورة في الآية، وما فيه معنى البُعد للاشعار بغاية بُعد منزلتهم في الشر؛ أي أولئك البُعداء المذكورون "هم شر البرية"، فيكون تأكيدًا لفظاعة حالهم.

أما الآية الثانية "فأولئك" المنعوتون بما هو في القاصية من الشرف والفضيلة من الايمان والطاعة "هم خير البرية" "بن محمد، د.ت، ١٨٦".

نتائج البحث

١. كثرة البحوث في موضوعات القرآن الكريم ليسَتْ قليلة، وإنَّما قدحتْ في ذهني البحث في موضوع دلالة ما بعد ضمير الفصل "أولئك هم".
٢. في القرآن الكريم معانٍ دلالية كثيرة يمكن البحث فيها.
٣. توصلْتُ أنَّ علاقة الربط ما بين ضمير الفصل وما بعده، إمّا تكون في الخير أو في غير ذلك.
٤. قد جاء بعد ضمير الفصل باسم؛ ليدل على الثبوت والاستقرار.
٥. الإتيان بالجملة الاسمية، والابتداء باسم الإشارة لأنه دالًا على البُعد كل ذلك يؤكد ظهور الكلام في الحصر.
٦. تعريف المسند باللام مفيد للقصر والمبالغة والتوكيد.
٧. يدل اسم الاشارة "أولئك" على ما بعد ضمير الفصل في مواضع الشر بعد المنزلة، وفي مواضع الخير إلى علو شأنهم.
٨. مجيء "هم" هو الذي حدد الخبر لا تابع، إذ "هم" حدد في هذه الآيات القرآنية المقصود الذي يدل عليه بعده.
٩. وسُميَ ضمير فصل؛ لأنَّه يفصل في الامر ويرفع الابهام ويزل الشك، ولأنَّه يفصل بين الصفة والخبر.

المصادر

"القرآن الكريم"

١. *الآصفي في تفسير القرآن*: المولى محمد محسن الفيض الكاشاني"١٠٠٧- ١٠٩١هـ"، تحقيق: مركز الابحاث والدراسات الاسلامية، مكتب الاعلام الاسلامي، مركز النشر، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٨ق، ١٣٧٦ش.

٢. *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي "ت: ١٣٠٥هـ"، مدرسة الامام علي بن أبي طالب "عليه السلام"، قم- إيران، طبعة جديدة منقحة مع إضافات، الطبعة الاولى ، ١٣٧٩هـ ش=١٤٢١هـ ق.

٣. *تاج العروس من جواهر القاموس*: تأليف السيد محمد، مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٣٨٥هـ=١٩٦٥م.

٤. *التبيان في تفسير القرآن*: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي "ت: ٤٦٠هـ"، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

٥. *تسنيم في تفسير القرآن*: تأليف العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الطبري الآملي، تعريب السيد عبد المطلب رضا، تحقيق: الشيخ محمد عبد المنعم الخاقاني، دار الاسراء للطباعة والنشر، بيروت، ط/٢، ١٤٣٢هـ=٢٠١١م.

٦. *تفسير أبي السعود- المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم*: لقاضي القضاة الامام أبي السعود محمد بن محمد العمادي "ت: ٩٨٢هـ"، دار أحياء التراث العربي، لبنان- بيروت.

٧. *التفسير البنائي للقران الكريم*: د. محمود البستاني، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، الطبعة الاولى، ١٤٢٢ق= ١٣٨٠ش.

٨. *تفسير التحرير والتنوير*: سماحة الاستاذ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

٩. *تفسير جوامع الجامع*: ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي "ق: ٦هـ"، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

١٠. *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل*: ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي "ت:٥٣٨هـ" تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت_ لبنان، الطبعة الثالثة،١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.

١١. *تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب*: الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي "ق:١٢هـ" تحقيق: حسين دركاهي، شمس الضحى، تهران، الطبعة الاولى، ١٤٣٠هـ.

١٢. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي "ت: ١٢٧٠هـ" صححه السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣. *شرح المفصل*: موفق الدين يعيش "ت: ٦٤٣هـ"، ادارة الطباعة المنيرية، القاهرة.

١٤. *ضياء الفرقان في تفسير القران*: سيد محمد تقي النّقويّ، قائن، الطبعة الاولى، ١٣٩٥ش= ١٤٣٦.

١٥. *عقود المرجان في تفسير القران*: السيد نعمة الله الجزائري "ت: ١١١٢هـ"، احياء الكتب الاسلامية، ايران، قم المقدسة، ١٤٢٥هـ.

١٦. *الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي* "ق:١٠٩٤هـ=١٦٨٣م"، قابله على نسخة خطيّة وأعدَّه للطبع ووضع فهارسه، د. عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

١٧. *لسان العرب*: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حُقبة بن منظور "ت: ٧١١هـ"، تولى تحقيقه نخبة من العاملين بدار المعارف هم الأساتذة: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

١٨. *مجمع البيان في تفسير القرآن*: تأليف أمين الاسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي "ت: ٥٤٨هـ"، طبعة جديدة منقحة، دار العلوم، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

١٩. معجم *الأفعال المتداولة ومواطن استعمالها*: السيد محمد الحيدري، جامعة المصطفى، قم، ط/٢، ١٤٣١هـ =١٣٨٩ش.

٢٠. معجم *التعريفات*: للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني "ت: ٨١٦هـ=١٤١٣م"، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة- مصر.

٢١. معجم *متن اللغة*: الشيخ أحمد رضا "ت: ١٩٥٣م"، مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ= ١٩٥٨م.

٢٢. معجم *المصطلحات والالفاظ الفقهية*: د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤١٩هـ=١٩٩٩م.

٢٣. معجم *مقاييس اللغة*: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا "ت: ٢٩٥هـ"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طُبع بإذن خاص من المجمع العلمي العربي الإسلامي محمد الداية، دار الفكر، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

٢٤. *المعجم الموسوعي لألفاظ القران الكريم وقراءاته*: د. أحمد مختار عمر، سطوو، الرياض، الطبعة الاولى، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م.

٢٥. *المفردات في غريب القرآن*: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني "ت: ٥٠٢هـ"، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

٢٦. *مواهب الرحمن في تفسير القرآن*: تأليف السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري، دار التفشي، قم، ط/٥، ١٤٣١هـ=٢٠١٠م.

٢٧. *الميزان في تفسير القرآن*: كتاب علمي فني، فلسفي، أدبي، تاريخي، روائي، اجتماعي، حديث، يفسر القرآن بالقرآن، تأليف العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي "ت:١٩٨١م" صححه واشرف على طباعته حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط/٢ المنقحة، ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م.

٢٨. *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*: للإمام المفسر برهان الدين ابي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي "ت: ٨٨٥هـ"، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.

٢٩. *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*: جلال الدين السيوطي "ت: ٩١١هـ"، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.